((الفصل الأول))

" الإطار العام للبحث "

أولاً : المقدمة .

ثانياً : مشكلة البحث .

ثالثاً : أهمية البحث .

رابعاً : حدود البحث .

خامساً : منهج البحث وأداته .

سادساً : خطة البحث .

سابعاً : مصطلحات البحث .

الفصل الأول

" الإطار العام للبحث "

المقدمة :

يعد المجتمع محور الدراسة فى التربية ، فمنه تشتق التربية أهدافها ومناهجها التى تمثل دائما انعكاسا للظروف التى يمر بها والتطورات المختلفة التى يشهدها .

ولقد كان للتطورات العلمية التى يشهدها هذا العصر أثر كبير فى تضاعف المعرفة بسرعة كبيرة لا يستطيع المجتمع مسايرتها ، ونظرا لأن التربية تعد وسيلة هامة لبناء المجتمع حيث تعمل على نقل التراث الثقافى واعداد المواطن القادر على التفاعل مع مشكلات مجتمعه ومع العالم الذى يعيش فيه[1] ، فقد أصبح من الضرورى أن تساير هذا التطور الكمى والكيفى فى مجالات المعرفة المختلفة ، وإلا عانى المجتمع من التخلف وعدم اللحاق بركب التطور العلمى والتربوى فى مجالات الحياة المختلفة .

والمواد الاجتماعية ـ كأحد المواد الدراسية ـ ليست بعيدة عن هذا التطور العلمى والتربوى ، فهى من المواد الأساسية التى تتناول واقع المجتمع وتطوراته ، ومن ثم فإن وضعها فى خريطة البرامج المدرسية إنما هو نتيجة للإحساس بأهميتها ومايمكن أن تساعد به فى تحقيق الأهداف التربوية .

ولعل من أبرز وسائط المجتمع للتكيف مع التطورات الإنسانية المتلاحقة ، إصلاح النظام التربوى وتطويره ، وينعكس ذلك على المناهج الدراسية بما تحتويه من موضوعات وخبرات تعليمية، حيث تتأثر بما وصلت إليه المجتمعات الإنسانية من تطور ، وبظروف الحياة التى يعيشها كل مجتمع . ، وإذا كانت التربية ترمى بصورة عامة إلى مساعدة الفرد على التكيف والتفاعل الإيجابى مع المجتمع الذى يعيش فيه ، فإن هذا يبرز دور المواد الاجتماعية التى تهتم بدراسة الإنسان فى الماضى والحاضر من حيث علاقته بالإنسان كفرد وكعضو فى جماعة ، ومن حيث

---

(١) منير المرسى سرحان : فى إجتماعيات التربية ، ط ٣ ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢ ، ص ص ٢٠ ـ ٢٣ .

علاقاته بالبيئة الطبيعية التى يعيش فيها ، كما تهتم بدراسة المشكلات التى نشأت وتنشأ عن هذه العلاقات المتشابكة (١) .

ونظراً لتعدد جوانب العملية التربوية حيث تشمل أهداف التعليم ، ومحتواه ، وبيئته ، وطرق تدريسه ، ووسائله ، وإدارته . فإن معظم التربويين يرى أن أفضل وسائل إصلاح التعليم يتمثل فى تحسين المناهج الدراسية وتطويرها (٢) .

، ولما كانت المجتمعات الإنسانية تتصف دائما بالدينامية ، فهى دائمة التطور والتغير فإن ذلك يتطلب من مناهج المواد الاجتماعية أن تساير هذا التطور بصفة مستمرة لتلاحق التغير الاجتماعى وتقدم المعرفة المستمر (٣) ، وذلك لأن مجال المواد الاجتماعية يتسع ليشمل العديد من المواد التى تتخذ من العلاقات الاجتماعية والإنسانية ميدانا لها ، فهى تبين لنا التطورات التى شملت المجتمعات البشرية ، والعلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية ، والمقارنة بين المجتمعات فى الماضى والحاضر ، وبيان أوجه الاختلاف بينهما خلال العصور المتعاقبة (٤) ، ومن ثم فإن ذلك يتطلب إعادة النظر فى تلك المناهج بصورة مستمرة لتساير حركة التطور الاجتماعى بجوانبه المختلفة .

والمواد الاجتماعية كمواد دراسية إنما تسعى إلى تحقيق أهداف بعينها ، فهى تهتم بإكساب التلاميذ خبرات تعليمية واتجاهات مرغوبة وتنمى لديهم الميول والقيم والمهارات وتساعدهم على إدراك التطور الاجتماعى وملاحقته (٥) .

(١) عبد اللطيف فؤاد ابراهيم ، تدريس الجغرافيا ، ط٤ ، القاهرة . مكتبة مصر ، ١٩٨٠ ، ص ٥ .

(2) Wool Leith ; The Role of Elementary School in Programme Improvement. Review of Educational Research, Vol.39, No.5, 1983,P.511.

(٣) أحمد حسين اللقانى : المواد الاجتماعية وتنمية التفكير ، القاهرة . عالم الكتب ، ١٩٧٩ ، ص ١٥٤ .

(4) Arthur Bining and David Bining ; Teaching the Social Studies in Secondary Schools. New York, McGraw-Hill, 1952, P.4 .

(5) David Armstrong ; Social Studies in Secondary Education. New York, Macmillan, 1981, P.19 .

وتعد مادة التاريخ — كأحد فروع المواد الاجتماعية — ذات أهمية كبيرة في عملية بناء المواطن الصالح • فهي تحتل مكانة بارزة في المناهج والجداول المدرسية ، وذلك يرجع — بطبيعة الحال — الى ادارك وظائف تلك المادة ومايمكن ان تحققه دراستها من فوائد لدى المتعلم (١) • وإذا كانت مناهج المواد الاجتماعية تعد موضع مراجعة وتطوير شامل ، فإن مناهج التاريخ — كأحد فروع المواد الاجتماعية — من أكثرها عرضة لهذا التطوير والتغيير وبالتالى يجب أن تساير مناهج التاريخ التطورات والتغيرات التى يشهدها المجتمع •

ودراسة التاريخ — كمادة مدرسية — تحتل مجالاً واسعاً حيث تشمل تاريخ المجتمع الإنسانى عبر العصور المختلفة (٢) ، الأمر الذى يجعله يشارك بشكل أو بآخر فى إيضاح جذور الماضى وينابيع الحاضر الذى نعيش فيه ويحدد اتجاهات المستقبل •

وفى إطار هذا المعنى فإن التاريخ لا يأتى بعيداً عن التطور العلمى والمعرفى الذى يشهده العالم فى الوقت الحاضر بل انه يشمل بين طياته جذور هذا التطور ومراحله الحالية ، وتساعد دراسته فى إلقاء الضوء لرؤية الحاضر بشكل يسهم فى اللحاق بركب التطور العلمى والمعرفى الذى يشهده العصر الحاضر (٣) •

كما تسهم دراسة التاريخ فى بلوغ أهداف تربوية ؛ فهو يعمل على تكوين المواطن الصالح المستنير المخلص لوطنه والمدرك لرسالته القومية والإنسانية والواثق بنفسه وبأمته (٤) • وهنا تكمن أهمية التاريخ كمادة دراسية •

---

(١) أحمد حسين اللقانى : الصراع العربى الإسرائيلى فى مناهج التاريخ بالمملكة المتحدة ، القاهرة • مؤسسة الخليج العربى ، ١٩٨٥ ، ص٧ •

(2) Leonard Kenworthy ; Guide to Social Studies Teaching in Secondary Schools. California, Wodsworth, 1962, P.3 .

(3) Reeve Marjorie ; Why History. London, Longman Group, 1980, P.42 .

(٤) عبدالحميد السيد : التاريخ فى التعليم الثانوى ، اهدافه ، مناهجه ، مدارسه ، القاهرة • الانجلو المصرية ، ١٩٦٢ ، ص ٣٠ •

ورغم ذلك نجد أن تدريس التاريخ يواجه بعض المشكلات التى تعد من أسباب انصراف التلاميذ عنه والنظر إلى التاريخ على أنه مادة دراسية عديمة القيمة والنفع ، ويرجع ذلك الى طريقة التدريس والتى تعد-غالبا- مسئولة الى حد ما عن ذلك ، كما ان التركيز على الحوادث السياسية والحربية دون النظر الى الجوانب الحضارية والثقافية ، والاجتماعية التى يعيشها التلاميذ تعد أحد أسباب انصراف التلاميذ عن دراسته ، فدراسة التاريخ إذا ما صاحبها الفهم ، تساعد على تنمية قدرة التلاميذ على التفسير والحكم على المواقف الانسانية المختلفة(١) .

ومن هنا يتطلب الأمر الاهتمام المستمر بتطوير مناهج التاريخ بحيث تكون قريبة من واقع التلاميذ ومسايرة للمجتمع الذى يعيشون فيه .

الاحساس بالمشكلة :

نظرا للتطور العلمى الذى ساد العصر الحالى ، فإن ذلك يتطلب المراجعة والتطوير المستمر فى المناهج الدراسية لمسايرة هذا التطور . ويعد تطوير المناهج عملية مستمرة باستمرار التطور الاجتماعى بجوانبه المختلفة .

وهذا التطوير يتطلب إعادة النظر فى المناهج الدراسية فى ضوء الماضى ، لأن الحاضر الذى نعيشه إنما هو نتاج ماض عشناه ، مما يحتم دراسته حتى يمكن فهم هذا الحاضر وقضاياه المختلفة ، ومن ثم يمكن معالجة مشكلات الحاضر وقضاياه من خلال منظور ثقافى واسع يتناول الأبعاد السياسية والاقتصاديه والاجتماعية التى تتحرك داخلها(٢) .

---

(1) A.D.C. Peterson (ed) ; Techniqes of Teaching : Volume two Secondary Education. Oxford, Pergamon Press Ltd, 1965, PP 1o6-1o8 .

(٢) سعد مرسى أحمد ، سعيد اسماعيل على : تاريخ التربية والتعليم فى مصر ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧١ ، ص ٩ .

كما يتطلب هذا التطوير إعادة النظر فى أهداف المناهج الدراسية وخاصة أهداف مناهج التاريخ بصفة مستمرة ، وأن تكون محددة وواضحة ، إذ على أساسها يُختار باقى عناصر المنهج ، كما يساعد ذلك على سهولة تحقيقها (١) ، ولعل عدم اتضاح هذه الأهداف ، وعدم وعى المدرسين بها يعد مسئولاً - إلى حد كبير - عن الاتجاه نحو التلقين وتخزين المعلومات ، الأمر الذى جعلها محدودة القيمة (٢) ، حيث أن الأهداف تعد نقطة البداية للمنهج المدرسى ، فهى وثيقة الصلة بالمحتوى الدراسى وتتأثر بالظروف التى يمر بها المجتمع ، وذلك لأن الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة فى المجتمع تؤثر فى طبيعة التعليم وفى المناهج التى تعكس هذا التعليم واتجاهاته (٣) .

ولما كان المجتمع المصرى قد مرّ بتطورات ، وتغيرات سياسية ، واقتصادية واجتماعية عديدة منذ قيام ثورة "٢٣ يوليو ١٩٥٢" ، والتى أحدثت تغييرا جذرياً فى حياة المجتمع فى النواحى السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، حيث كان التحرر السياسى والتحرر من التبعية الاقتصادية الخارجية ، والقضاء على الإقطاع ، ورأس المال ، وأوجه الاستغلال الداخلى ، وتطور حياة المجتمع المصرى من أهدافها الرئيسية . هذا بالإضافة إلى أثرها الكبير على حياة المجتمع المصرى حتى الآن فى النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فقد كان من المفروض أن تكون لها إنعكاساتها على مناهج التاريخ وأهدافها ومحتواها ، الأمر الذى نبعت منه أهمية دراسة تلك الفترة لبيان الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى أثرت على أهداف مناهج التاريخ والمحتوى فى تلك الفترة ، ومدى مسايرة المحتوى لأهداف هذه المناهج فى الفترات التى كانت عرضة للتطوير والتغيير .

---

(١) فوزى طه ، رجب أحمد الكلزة : المناهج المعاصرة ، ط ٢ ، مكة المكرمة : مكتبة الطالب الجامعى ، ١٩٨٦ ، ص ٦٤ .

(٢) حليم جريس : المواد الاجتماعية ، أهدافها ، مناهجها وطرق تدريسها ، القاهرة : مطبعة لجنة البيان العربى ، ١٩٥٥ ، ص ١٦ .

(٣) روبرت دوترتز : منهج المدرسة الابتدائية . ترجمة نجيب بدور ، المملكة العربية السعوديه : دار الفكر العربى ، د ت ، ص ١٦١ .

وعلى الرغم من إجراء العديد من الدراسات التى تناولت موضوع الأهداف فى مجـــال المواد الدراسية المختلفة من حيث تحليلها وتقويمها وتطورها ومدى تحقيق عناصر المنهـج المختلفة لها ، فإنه — فى حدود علم الباحث — لاتوجد دراسة إهتمت بأهداف مناهج التاريخ وتحليل محتوى كتب التاريخ فى ضوئها خاصة فى المرحلة الإعدادية (الحلقـة الثانية من التعليم الأساسى) والتى شهدت مولدها فى سنة ١٩٥٣ ، الامر الـــذى شجع الباحث على القيام بتلك الدراسة فى الفترة من ١٩٥٣ وحتى ١٩٨٦ ، آخـــر تطوير للأهداف . ومن هنا نبعث مشكلة البحث الحالى والإحساس بها .

مشكلـة البحـــث :

تتحدد مشكلة البحث فى معرفة مدى مسايرة المحتوى لتلك الأهداف والظروف التى مـرّ بها المجتمع المصرى فى الفترة موضع الدراسة والتى يمكن تحديدها فى التســاؤلات التالية :

١ — ما أهداف مناهج التاريخ بالمرحلة الإعدادية (الحلقة الثانية من التعلـــــيم الأساسى) فى الفترة من ١٩٥٣ حتى ١٩٨٦ ؟ .

٢ — الى أى مدى أثرت الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية على أهـــداف مناهج التاريخ فى تلك الفترة ؟ .

٣ — الى أى مدى يعكس محتوى الكتب المقررة أهداف مناهج التاريخ فى تلـــك الفـــترة ؟ .

أهميـة البحـث :

تتضح أهمية البحث فيما يلـى :

١ — يساعد واضعى مناهج التاريخ فى الوقوف على التطور التاريخى لأهدافـــه والاستفادة منه فى الوقت الحاضر .

٢ — يساعد فى التعرف على مدى مسايرة أهداف مناهج التاريخ للتغييرات التى مرّ بهـــا المجتمع المصرى فى الفترة موضع الدراســة .

٣ — يوضح مدى الترابط بين المحتوى والأهداف ، ومدى مسايرة محتوى كتب التاريخ للأهداف المحددة لها من عدمه حتى يمكن مراعاة ذلك مستقبلا .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالى على :

١ — أهداف ومحتوى كتب التاريخ فقط دون غيرها من فروع المواد الاجتماعية فى المرحلة الإعدادية (الحلقة الثانية من التعليم الأساسى) فى الفترة موضع الدراسة (١٩٥٣ — ١٩٨٦) .

٢ — الفترات التى تم تطوير أو تغيير الأهداف الخاصة بمناهج التاريخ فى المرحلة وفى الفترة موضع الدراسة .

٣ — عينة من كتب التاريخ تمثل الفترات التى تغيرت فيها الأهداف وعددها (١٩) كتاباً

منهج البحث وأدواته :

تم استخدام المنهج الوصفى " والذى يقوم على وصف ما هو قائم وتفسيره ، كما يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التى توجد بين الوقائع ، كما يهتم أيضا بتحديد الممارسات الشائعة والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند كل الأفراد وطرائقها فى النمو والتطور "(١) .

كما استخدم المنهج التاريخى : الذى يعتمد على جمع المادة التاريخية ونقدها وعرضها وتحليلها وتفسيرها على أسس منهجية علمية سليمة ، بقصد التوصل الى حقائق وتعميمات لاتساعدنا على فهم الماضى ، وإنما فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل(٢) .

---

(١) ديوبولد ب. فان دالين : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون ، القاهرة . الانجلو المصرية ، ١٩٨٤ ، ص ١٣٦ .

(٢) جابر عبد الحميد جابر ، وأحمد خيرى كاظم : مناهج البحث فى التربية وعلم النفس ، ط ٢ ، القاهرة . دار النهضة العربية ، ١٩٧٨ ، ص ١٠٦ .

كما تتمثل أداة البحث فى بناء معيار يتضمن مجموعة من الوحدات المعيارية المستخلصة من الأهداف والتى يتم فى ضوئها تحليل المحتوى .

خطة البحث :

للإجابة على الأسئلة التى تحددت بمقتضاها مشكلة البحث أُتبعت الخطوات الآتية :

أولا : مراجعة البحوث والدراسات السابقة العربية والأجنبية التى تتصل بموضوع البحث .

ثانيا : للإجابة على السؤال الأول قام الباحث بالآتى :

١ - إجراء مسح لأهداف مناهج التاريخ كما وردت فى مناهج وزارة التربية والتعليم فى المرحلة الإعدادية (الحلقة الثانية من التعليم الأساسى) فى الفترة من " ١٩٥٣ - ١٩٨٦" .

٢ - دراسة هذه الأهداف وتحليلها للوقوف على الاتجاهات العامة التى تتضمنها .

ثالثا : للإجابة على السؤال الثانى ، قام الباحث بدراسة نظرية للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية الهامة والتى كان لها تأثيرها على أهداف مناهج التاريخ والمحتوى فى الفترة موضع الدراسة .

رابعا : للإجابة على السؤال الثالث : قام الباحث بما يلى :

١ - تحديد كتب التاريخ المقررة فى الفترة التاريخية المحددة تمهيداً لتحليلها .

٢ - بناء معيار يتضمن الأهداف التى يتم فى ضوئها تحليل المحتوى فى الفترة موضع الدراسة .

٣ - عرض المعيار على مجموعة من المحكمين لضبطه ثم مراجعته .

٤ - تطبيق المعيار على عينة من الكتب الدراسية المقررة بعد ضبطه ومراجعته لبيان مدى مسايرة تلك الكتب للأهداف المحددة لها .

خامسا : رصد نتائج البحث وتفسيرها .

سادسا : التوصيات والمقترحات .

مصطلحات البحث :

١ - تحليل المحتوى :

لقد عرف برلسون " Berelson " تحليل المحتوى بأنه " أسلوب منظم من أساليب البحث العلمي الذى يستهدف الوصف الموضوعى المنظم والكمى للمضمون الظاهر لمادة الاتصال " (١) .

ولقد اشتمل هذا التعريف على التحديد الكمى كأحد الضروريات الأساسية لتحليل المحتوى ، كما ركزت بعض الدراسات الحديثة على أهمية هذا التحديد الكمى والنوعى المنظم لتحليل المحتوى(٢) .

ويرى البعض أن تعريف برلسون " Berelson " لتحليل المحتوى من اكثر التعريفات قبولاً لأساليب البحث الاجتماعى ولتحليل المحتوى ، نظراً لاستناده فى عملية جمع البيانات وتحليلها على الأسلوب الكمى بصفة أساسية(٣) .

(1) Bernard Berelson ; Content Analysis in Communication Research. New York, Hofner, 1971, P.8 .

(2) Richard Budd and Robert Thorp ; An Introduction to Content Analysis. Iowa City, School of Journalism Publications, 1963, P.1 .

(٣) انظر كلا من :

- عبد الباسط عبد المعطى : اصول البحث الاجتماعى ، الاسكندرية . دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥ ، ص ٢٤١ .
- سمير محمد حسين ، تحليل المضمون ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٨٣ ، ص ٢٢ .
- رشدى احمد طعيمة : تحليل المحتوى فى العلوم الانسانية ، مفهومه ، اسسه ، استخداماته " ، القاهرة . دار الفكر العربى ، ١٩٨٧ ، ص ٩ .

وسوف يلتزم الباحث بهذا التعريف عند تحليله لمحتوى الكتب الدراسية في الفترة موضع الدراسة .

٢ — الأهداف :

يعرف الهدف بأنه " النتيجة النهائية التي يوجه ، نحوها الفعل سواء أكان عقليا أم عمليا " ، أو " النتيجة النهائية لعمل ما محدد ومطلوب الوصول إليه ومن شأنه أن يوجه السلوك " (١) .

كما عرف البعض الهدف التعليمي بأنه " تلك الصيغة التي تعبر في دقة ووضوح عن التغير المرجو حدوثه في سلوك التلميذ نتيجة مروره بخبرات تعليمية معينة " (٢) .

---

(١) أنور محمد الشرقاوي : سيكولوجية التعلم ، أبحاث ودراسات ، الجزء الاول ، القاهرة . الانجلو المصرية ، ١٩٨٥ ، ص ١١١ .

(٢) انظر كلا من :

— دنيس تشيلد : علم النفس والمعلم ، ترجمة عبد الحليم محمود السيد وآخرون ، القاهرة . مؤسسة الاهرام ، ١٩٨٣ ، ص ٣٦٦ .

— نورمان جرونلند : الاهداف التعليمية ، تحديدها السلوكي وتطبيقاته ، ترجمة أحمد خيري كاظم ، القاهرة . دار النهضة العربية ، د.ت ، ص ٢٢ .

- Hilda Taba ; Curriculum Development:Theory and Practice. New York, Harcourt brace & World Inc, 1962, P.194 .

- Derek Rowntree ; A Dictionary of Education. London, Harper & Row, 1981, P.197 .

ويقصد الباحث بالأهداف أنها " تلك الصيغ التى تعبر بدقة ووضوح عـــــن النهايات التى يرجى وصول المتعلم إليها نتيجة مروره بخبرات تعليمية تاريخية معينـــة وذلك من خلال المنهـــج "•

ومع نهاية هذا الفصل يكون الباحث قد عرض مشكلة البحث وأهميته وحدوده ومنهجه وأدواته واجراءات تنفيذه والمصطلحات الخاصة به • هذا وسوف يتناول الفصل التالـــى الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث •

— — —